

الحركة الإسلامية فقال لنا أمير الجلسة: من منكم شجاع يقوم بتفريغ إطارات سيارة الشيخ عبد العزيز عودة أثناء إلقائه للندوة ما بين صلاة المغرب والعشاء؟ فقلت له: أنا مستعد لقيام بهذه المهمة، وفعلاً ما إن بدأ الشيخ عبد العزيز بإلقاء محاضراته حتى ذهبت إلى سيارته وقمت بتفريغ جميع إطارات السيارة من الهواء، بعد صلاة العشاء خرج شباب حركة الجهاد الإسلامي وفي مقدمتهم الشيخ محمود الخواجه، واتجهوا نحو السيارة، فوجدوا إطاراتها متلفة فأخذ الشهيد محمود يقول: هذه أعمال خيانة والله لا يقوم بمثل هذه الأفعال مسلم يتقي الله. مرّت السنوات وانضمت إلى حركة الجهاد الإسلامي وأصبحت عضواً فيها. وذات يوم كنت جالساً في جلسة قرآنية في المسجد أميرها الشهيد محمود فقلت له: أتذكر يا شيخ محمود قبل حوالي خمس سنوات يوم خرجت من المسجد، ورأيت إطارات سيارة الشيخ عبد العزيز مفرغة من الهواء، وأخذت تتهم الفاعل بالخيانة، فقال: نعم أتذكر، فقلت له: أنا من قام بهذا الفعل الشنيع في ذلك اليوم، أما في الحالات الأخرى فقد كان يقوم بها غيري من الأشبال، فقال لي آه لو أمسكت بك يومها لأكلتك⁽¹⁾.

وعن تلك الأحداث يقول عبد الله أبو كرش⁽²⁾: «بعد اعتقال محمود الخواجه من قبل قوات الاحتلال الصهيوني، استغلّ شباب المجمع الإسلامي غيابهم فاعتدوا على أبناء الجهاد الإسلامي وضربوهم بالعصي والجنائزير، وكنت أنا واحداً من الذين ضربوا بالجنائزير على رأسه من الخلف... ووقف الراوي وأراني أثر الضربة... وغبت عن الوعي من شدتها، ولما علم محمود بأنهم ضربوني أصراً على أن أزوره في سجن غزة المركزي، فلما رأيته اشتد غضبه وأمسك بقضبان السجن بكل عصبية كمن يريد أن يخلعها. وقال أليست هذ المساجد لله ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ [البقرة: 114]. وبعد ذلك نجح أبناء المجمع في إخراجنا من المجمع واستولوا على لوحة إعلاناتنا وكل أدوات نشاطنا»⁽³⁾.

وعن التحاقه المبكر بحركة الجهاد الإسلامي واقتناعه بأفكارها الجهادية يقول شفيق حسان⁽⁴⁾: «في أعوام 1981-1982 م ومع بداية بزوغ أفكار الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي الجهادية، كان الشهيد محمود يعقد جلسات في المسجد الغربي (مسجد الشيخ

(1) مقابلة شخصية مع محمد هجر بتاريخ 2016/10/27. ويؤكد مثل هكذا أحداث يوسف رشيد أبو حجر الذي قال: أنا وقباً كنت أصلي في المسجد ولم أكن فأباً لأني حركة أو تنظيم ولكني كنت أشاهد إطارات سيارة الشيخ عبد العزيز مفرغة عقب كل ندوة ألقاها في المسجد، وعندما كان الشباب يأخذون السيارة لإصلاحها، كنت أتبعه بإصبع الشيطان إلى بيته الموجود بالقرب من مسجد عمان غرب أرياح الكرامة. مقابلة شخصية مع يوسف أبو حجر بتاريخ 2016/10/27.

(2) سبق ترجمته.

(3) مقابلة شخصية مع عبد الله أبو كرش بتاريخ 2015/11/12.

(4) شفيق حسن حسان، مواليد 1961/05/03 م، مقابلة شخصية بتاريخ 2016/02/02 م.

موسى) والمسجد الأبيض، يتناول فيها السيرة النبوية والعديد من المسائل الفقهية وأحكام القرآن، وتاريخ القضية الفلسطينية، وكان في بعض الأحيان يطلب من عبدالله أبو كرش أن ينوب عنه في تحضير الدرس، وذات يوم طلب مني أن أكون أنا أمير الجلسة القادمة، وأن أحضر درساً في الفقه أو التفسير أو الحديث، فرفضت؛ لأنني كنت أشعر في نفسي أنني غير مؤهلٍ لذلك، فأصرَّ على أن أدير الجلسة القادمة، وأصررتُ أنا من جانبي على الرفض خجلاً من الكلام أمام الشباب حتى إنني قلت له إنني لن أحضر جلسات بعد ذلك، فغضب مني الشهيد محمود، ولكنه بعد ساعات قدر الحرج الذي أنا فيه فأتى إليَّ وأرضاني، قائلاً لي: يا أخي شفيق محبتي لك وحركة الجهاد الإسلامي دفعتني إلى تكليفك بتحضير جلسة علمية، إضافةً إلى رغبتني في أن أرى جميع شباب الحركة لديهم القدرة على إلقاء المحاضرات وإدارة الجلسات. لقد كان يحرص دائماً على أن يشارك الجميع وأن يكون العمل بروح الفريق، وأن يفهم جميع الحاضرين ويستفسروا عما يغم عليهم من العلوم والأفكار وأن يقول كل واحد في الجلسة رأيه ويدلي بدلوه. كان يأتي لبيتني ليوقظني لصلاة الفجر، ويطمئن والدي الذي كان يجانه كثيراً ويهدئ من روعهما لخوفهما عليَّ بسبب ما أقوم به من نشاطات إسلامية وحضور لجلسات الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي واقتناعي بأفكاره الجهادية حيث كان كثيراً ما كان أتباع الحركات الإسلامية الأخرى يخوفونه من صحبتي لأفراد وعناصر حركة الجهاد الإسلامي، وكان أبي يحترم الشهيد محمود ويصدق ما يقوله ويقتنع بكلامه⁽¹⁾.

وعن نشاطه في تخيم الشاطئ يقول سليمان نعمان حبوس⁽²⁾: «كان الشهيد محمود من نشطاء تخيم الشاطئ ومن شبابه الدعاة إلى عمل الخير والتحلي بالفضيلة، أمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر حتى استشهاده، ومعرفتي به تعود إلى عام 1975-1976م حين كنّا في المرحلة الثانوية التي كان فيها الشهيد محمود يأخذنا معه في رحلات إلى البحر، وإلى مدينة القدس، كانت شخصيته وبنيتة قوية، ومع ذلك لم أسمع أنه افتعل أيّ مشكلة مع أحد أو اعتدى ابتداءً على أحد، كان مؤدباً وخلوقاً ومتواضعاً ولم يكن مغروراً ولا متكبراً، وكانت الرحلات التي ينظمها، لا ينوبه منها إلا التعب، حيث كان يكون له دور كبير في إضفاء المرح والسعادة والسرور على المشاركين فيها بما يطرحة من فواير ونكت وأسئلة ثقافية في مختلف المجالات والتخصصات. على الرغم من إنني أكبره بثلاث سنوات إلا إنني كنت أحس أنه أكبر مني بكثير، لقد كان الشهيد محمود إنساناً مهذباً وكبيراً وعظيماً في كل شيء»⁽³⁾.

(1) مقالة شخصية مع شفيق حسان بتاريخ 2016/02/02م.

(2) سليمان حبوس من سكان تخيم الشاطئ، مواليد 1957م، وهو من جيران الشهيد محمود الخواجه، مقالة شخصية بتاريخ 2015/05/23م.

(3) مقالة شخصية مع سليمان حبوس بتاريخ 2015/05/23م.